

إِعْجَازُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

بمكة جاء أهل الشرك يوماً
محمّداً عندهم باغٍ مُذَمَّمٌ
فقالوا آتينا من مُعْجَزاٍ
كفعلِ الأنبياءِ ، ممّن تقدّم
وهاتِ لنا كتاباً تجتبيهِ
أمامَ عيوننا فنرى ونعلم
وتصعدُ للسّما وتعودُ منها
بقرطاسٍ بهِ الكَلِماتُ تُفهم
فاقرأ .. ولا تُدعى نبياً
بلا ذهبٍ ومُلكٍ فيهِ تَنعم
فقال : وهل أنا سبحانَ ربّي
سوى بشرٍ كباقي الناسِ أُطعم
وأبلغكم بما يوحي إليّ
إليّ وما بهِ جبريلُ يُعلم

أغيرَ عظامِ القرآنِ يُرجى
أِعْجَازُ سِوَى القرآنِ يُزعم
وأيّ مكارمِ الإِعْجَازِ أسمى
من النُّورِ المنزَّلِ والمُعْظَمِ
من النُّورِ المعبّأ في حروفِ
وفي آياتِ قرآنٍ مُعلم
من الوحي الذي ألقاه ربُّ
الصَّفِيِّ المصطفى الطُّهرِ المُسنَمِ
على قلبٍ من النُّورِ المصْفَى

بصدرٍ محمدٍ مُصنِّغٍ ومُلهِمٍ
على قلبٍ مُحبِّ ليس فيه
حيبٌ غيرَ مَنْ أَعلى وقَدَمٌ
تقطَّرَ مثلَ ماءِ النورِ يجري
بمَسَمَعٍ مُفصِّحٍ أو سَمَعٍ أَعْجَمٍ
فكان على بُعَاةِ الظُّلمِ سيفاً
وللشعبِ الجريحِ الحُرِّ بلسَمٍ
وحرَّرَ مَنْ تَكَبَّلَ في قيودِ
وصيَّرَ سيِّدَ العُبدانِ مُرغَمٍ
وكانت كالبهيمةِ كلُّ أنثى
تباعٌ وتُشتَرى قَهراً وتُرجمُ
فغَرَباً جُنِّستَ من غيرِ إنسٍ
وشرقاً أنستَ لکن تُحرمُ
ومَدَنَ عالماً وسَقاهُ عالماً
وكان الحقُّ في الظلماتِ يُهضمُ
وساوى في الحقوقِ فلا امتيازُ
لذي شأنٍ يُداهنُ أو يُكرِّمُ
كلامُ الله لا إنسٌ عليه
استطاعَ زيادةً من بحرِ مُعجَمٍ
ولا جنٌّ وهُم أَدنى حُظوظاً
أسرُّ الله في القرآنِ يُثَلِّمُ !
كأنَّ اللهَ بينَ الناسِ أضحى
يكلِّمُهُم .. يُفدَى مَنْ تكلَّمُ
ويوحى فالملائكُ في خُشوعِ
وجُبرائيلُ يُلقِي ما تَفهَمُ

ومصحفُ أحمدٍ في الخلقِ باقٍ

بأمرِ اللهِ محفوظاً مكرّماً

إلى يومِ القيامةِ مثلَ شمسٍ

قريباً دونها الظُّلماتُ تُهزَمُ

هو الإعجازُ والتوحيدُ فيه

ومن يُشركُ يُخلدُ في جهنّم